عبد الفتاح عبادة
منهجية البحث
السنة الثالثة الأدب العربي
الفوج الأول
تطبيق

الفصل الاول

مقدمة في منهجية البحث العلمي

تمهيد

يفرض التغير المستمر في العوامل البيئية المحيطة بـــالأفراد والمؤسســات والحكومات إلى سعي هذه الأطراف للتزود بأكبر قدر ممكن من المعرفة من خــلال استخدام مختلف الأساليب العلمية في البحث. ذلك أن الحصول على المعرفة الموثقة حول مختلف القضايا التي تواجه الأفراد أو المؤسسات يساعدها في التخفيــف مــن المشكلات التي تعاني منها أو إزالتها كليا والانطلاق من مرحلة نمو الـــى مرحلــة أخرى أكثر تقدماً. وكما هو معروف فإن البحث العلمي المنظم هـــو الــذي يوفــر للأفراد والمؤسسات المعاصرة القاعدة الصلبة لاتخـــاذ القــرارات المناســبة التــي تساعدها في انجاز أهدافها المرجوة بحسب الأولويات المقررة.

يتناول هذا الفصل مفهوم البحث العلمي وتعريفه، وأنواعــه، وخصائصــه، وذلك من وجهة نظر شمولية تأخذ في اعتبارها خصوصية كل حقــل مــن حقــول المعرفة والعلم من الناحيتين النظرية والعملية. كما يعالج هذا الفصـــل الاعتبــارات العامة الواجب توافرها في البحث العلمي وبخاصة في العلوم الإنسانية [illegible] من خلال إعطاء أمثلة عامة توضح مضمون القضية موضوع الاهتمام أو الموضوع أو الفكرة المراد تحليل أبعادها، وآثارها السلوكية على حياة الأفــراد، والمؤسســات العامة منها والخاصة.

المحاضرة الأولى: منهجية البحث العلمي: المفهوم والأهداف

يكتسي البحث العلمي أهمية خاصة باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، وعاملا مهما في حل المشاكل الإنسانية في مختلف ضروب الحياة، ومن ثم كان لزاما علينا قبل التعرض إلى المعطيات التفصيلية المتعلقة بمنهجية البحث العلمي أن نتطرق بشيء من التفصيل والتبسيط لجملة من المعطيات العامة حول منهجية البحث العلمي من حيث المفهوم والأهداف إضافة إلى بعض الجزئيات التي نراها ضرورية ضمن هذا المدخل.

أولا :المفهوم:

1-تعريف المنهجية: من الناحية اللغوية فإن المنهجية لفظة مشتقة من الفعل نهج: تقول: نهجت الطريق سلكته، و فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه[1] .و يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين: Méthode وتعني المنهج،وLogie وتعني علم ، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي.

- **مفهوم منهجية البحث العلمي:** نشير هنا أن المنهجية ليست هي المنهج الذي يقصد به "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون "[3] ،ولذلك يمكن القول أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها،فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن و خطة البحث وهما من أجزاء البحث ، أما المنهجية في البحث العلمي "فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها و القواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل : كيفية الوثقنة في الهامش ، كيفية توثيق قائمة المراجع ، علامات الوقف..."[4].

إنها حسب العسكري "العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه ،أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث و تحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه ،أو لنقل هي مجموعة الإرشادات و الوسائل و التقنيات التي تساعده في بحثه" [5].

1- محمد عبيدات و آخرون،منهجية البحث العلمي:القواعد و المراحل و التطبيقات،دار وائل للنشر،عمان، الأردن،ط2،1999م،ص5.

2-حسين لوشن، "ديناميكية العلاقة بين المشرف و الطالب كمطلب استراتيجي لضمان إنجاز بحث علمي ناجح"، ضمن أعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السلامية،19 نوفمبر 2008 م، ص76.

3 ... 48

: ماهية البحث العلمي

يُعد البحث العلمي أحد المقومات الأساسية للحضارة والتقدم، فهو تلك الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لأعمال العقل والحواس وجميع الملكات من أجل فهم حقيقة الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تحدث من حوله من أجل تسخيرها لخدمته.

1. مفهوم البحث العلمي

أ. **التعريف اللغوي:** تتكون عبارة البحث العلمي من كلمتين "البحث" و"العلمي"، فالأولى ترد إلى الفعل الماضي بحث وتعني التقصي والطلب والتفتيش والتتبع، أما كلمة علمي فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف من وضعية وموضوعية ودقة وغيرها ممّا يميز العلم عن اللاعلم.

ب. **التعريف الاصطلاحي:** يعرفه عبد الباسط محمد علي" أنه عملية من خلالها نحاول تقصي الوقائع والأحداث بطريقة دقيقة لظاهرة ما وذلك باستخدام المنهج العلمي بتقنياته المختلفة الكمية والكيفية، وذلك بهدف الوصول الى حقائق يمكن التحقق منها مستقبلا".

وهو" الأسلوب المنظم في جمع المعلومات وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات، بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها، كما أن البحث العلمي هو الطريق الوحيد للمعرفة حول العالم".

ويعرف أيضا على أنه" استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، وهو الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة ما"

وفي ضوء هذه التعاريف، يمكن الخروج بتعريف ومفهوم عن البحث العلمي بأنه: **عبارة عن مجموعة القواعد والإجراءات المنهجية المنظمة والمحددة والدقيقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على عواملها المؤثرة في ظهورها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك.**

2. خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة، أهمها:

أ. **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط** :أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت

واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث .

ب. **البحث العلمي بحث نظري** :لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار .

ج. **البحث العلمي بحث تجريبي** :لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

د. **البحث العلمي بحث حركي وتجديدي** :لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد .

هـ. **البحث العلمي بحث تفسيري** :لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

و. **البحث العلمي بحث عام ومعمم** :لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

3. أهمية البحث العلمي

يمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

أ. يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية.

ب. البحث العلمي هو الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء.

ج. البحث العلمي ضروري لجميع الفئات في المجالات المختلفة، حيث يساهم البحث في حل المشكلات.

د. يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشرافية للمستقبل.

4. أنواع البحوث العلمية

تنقسم البحوث العلمية **من حيث طبيعتها** إلى:

أ. **البحث النظري**: هدف هذا النوع من البحوث هو التوصل إلى الحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة.

ب. **البحث التطبيقي:** يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة بذاتها والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات.

وتجدر الإشارة إلى انه من الصعب أحيانا الفصل بين البحوث النظرية التطبيقية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد على الأولى في بناء فرضياتها وتساؤلاتها على الأطر النظرية، كما أن البحوث النظرية تعتمد على البحوث التطبيقية في إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع.

أما **من حيث الاستعمال** فان البحوث العلمية تقسم إلى:

أ. **المقالة**

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم)، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب. مشروع التخرج أو البحث.

ويسمى عادة " مذكرة التخرج "، وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أن أكثر تعمقا من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، والاستزادة من مناهل العلم، فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة، في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج. الرسالة

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية عادة ما تكون درجة الماجستير.. والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه .وتعتبر امتحانا يُعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر

فيما يصادفه من أمور .وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر.

د. الأطروحة

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي للحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد اشكاليته، ووضع فرضياته، وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة .وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى .وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين، وربما عدة أعوام.. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

أما **من حيث المنهج** فتنقسم البحوث العلمية إلى:

أ. بحوث استكشافية.

ب. بحوث تاريخية.

ج. بحوث وصفية.

د. بحوث تجريبية.

كما يمكن أن تنقسم البحوث **حسب طبيعة البيانات** إلى:

أ. بحوث كمية.

ب. بحوث كيفية.

5. مراحل البحث العلمي

أ. **مرحلة اختيار موضوع البحث:** قد يكون مشكلة، ظاهرة، حدث.

ب. **مرحلة البحث عن الوثائق:** يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع.

ج. **مرحلة القراءة والتفكير:** هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بموضوع البحث، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

د. **مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:** وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية (الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع ، المباحث ، المطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا.... ثم 3 ، 2 ، 1...ثم أ.ب.ج).

هـ. **مرحلة جمع وتخزين المعلومات:** وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

و. **مرحلة الكتابة:** وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

6. صعوبات البحث العلمي

يواجه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي عدة صعوبات منذ الوهلة الأولى، وربما إلى أخر محطات بحثه، وسنحاول تسليط الضوء على بعض منها:

أ. **صعوبة تحري الموضوعية في البحث العلمي:** بما أن الباحث في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية يتعامل مع ظواهر اجتماعية وإنسانية يكون جزءا منها فمن الصعب أن يفصل ذاته عن موضوع بحثه 100% بشكل تام، ويمكن أن نبرز ذلك على ثلاث مستويات (الباحث/البحث/المبحوث).

- **الباحث:** ويمكن أن نقدم مجموعة من النصائح لتجنب هذا الإشكال وهي:
  - التجرد من الأهواء والميول الذاتية والأحكام القيمية والانفعالية.
  - عدم الميل إلى استخدام العبارات التعميمية (مما لاشك فيه، لا يختلف عليه اثنان، مما اتفق عليه العقلاء...) واستخدام عبارات تدل على النسبية (أحيانا، نسبيا، قد يعود..).
  - تدعيم الآراء التي يستند إليها الباحث بالحجج المنطقية وبالمراجع العلمية ذات الإثباتات الميدانية.

المحاضرة الثانية: اختيار وصياغة عنوان البحث

إن مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل الهامة في تصميم البحوث، حيث تؤثر هذه المرحلة تأثيرًا كبيرًا في جميع إجراءات البحث وخطواته، لأنها هي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المنهجية ونوع الأدوات التي يتم الاستعانة بها، وكيفية صياغة الفروض وأهم المفاهيم التي يجب تحديدها وكيفية اختيارها، وكذلك البيانات الواجب الحصول عليها.

1. العوامل التي تؤثر في الباحث عند اختيار موضوع البحث

يمكن حصر أهم العوامل التي تتدخل في اختيار موضوع البحث فيما يلي:

أ. **العوامل الذاتية:** وهي تلك التي تتعلق مباشرة بالباحث نفسه، وتختلف من باحث لأخر، نظرًا لاعتبارات نفسية وتكوينية، من ذلك مثلا:

- **الاهتمامات الشخصية:** فقد يقع موضوع البحث ضمن اهتمامات الفرد العلمية، وحب استطلاعه ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل للمشكلة التي يختارها، فعندما يختار الباحث الموضوع الذي يريد دراسته نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها إذا كان الموضوع مفروضًا عليه.
- **التخصص العلمي:** بحيث يتماشى موضوع البحث مع طبيعة تخصص الباحث، وذلك ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظرا لخبرته في هذا المجال.
- **القدرات العقلية للباحث:** تتفاوت القدرات العقلية للباحث من حيث درجة التحليل والتفسير، فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية.
- **طبيعة موقف الباحث:** يختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي، وهذه الاعتبارات تسهل على الباحث عملية البحث.
- **الحالة المالية والاجتماعية للباحث:** هناك بعض البحوث يستدعي القيام بها مصاريف كثيرة قد تفوق قدرات الباحث المالية، كالمواضيع التي تتطلب التنقل للخارج واقتناء المراجع وتصويرها أو شرائها.

ب. **العوامل الموضوعية:** وهي تلك التي تتجاوز ذاتية الباحث وتتعلق بالمحيط الاجتماعي وتوافر الشروط العلمية الملائمة، ومن تلك العوامل مثلا:

- **أهمية الموضوع:** يجب أن يكون البحث ذا أهمية نظرية أو عملية، فيقوم بإيضاح بعض القضايا الغامضة حوله.

- **حداثة الموضوع وأصالته:** أي أن يكون الموضوع جديدا في محيط المادة التي تنتسب إليها الدراسة، وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من المفروض أن يستهدف البحث تقويما جديدا أو مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة.
- **وجود مشكلة:** قد يدفع الباحث إلى القيام ببحثه وجود بعض المشاكل.
- **المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية:** يجب أن تتلاءم طبيعة الموضوع مع المدة المحددة لإنجازه، فالموضوعات الطويلة والمشعبة قد تجعل الباحث يستغرق وقتا أطول من الوقت المتاح له.
- **توافر الوثائق والمراجع:** تعتبر مراجع البحث ومصادره عاملا هاما في اختيار موضوع البحث، حيث يشترط لإعدادها أن يعتمد الباحث على العديد من المراجع والمصادر التي تؤثر في القيمة العلمية للبحث، وتؤكد عنصر الثقة في نتائج البحث.
- **الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث:** قد ينجز البحث من أجل الحصول على درجة علمية (ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه) وهنا تتحكم هذه المسألة في طبيعة البحث، حيث تجبر الباحث على اختيار موضوع دون أخر، ويظهر الاختلاف من حيث الجدية ودرجة التعقيد والتشعب، وأيضا من حيث عدد الصفحات.

2. استراتيجيات اختيار موضوع البحث

- **الإحساس بالمشكلة والاهتمام المزايد بها:** حيث يبدو ذلك من خلال الرغبة الصادقة والحافز الأساسي الذي يدفع الباحث إلى الإقبال على البحث والاستقصاء برغبته الشخصية، دون إرغام أو تأثير من الآخرين. ولهذا كثيرا ما نجد باحثين لم يتمكنوا من إنهاء بحوثهم ولم يستطيعوا إعدادها، رغم توفر الظروف الظاهرة الملائمة والخصائص الذاتية المناسبة. وفي الحقيقة يرجع سبب هذا العزوف أساسًا لعدم شعورهم بتلك البحوث وعدم رغبتهم في دراستها أو فرضها عليهم فرضا دون رغبة حقيقية منهم.
- **أن يكتسي موضوع البحث أهمية علمية:** إذ ليست كل مشكلة هي بالضرورة صالحة للبحث، فمثلا لا يجوز أن يعالج موضوع البحث مواقف فردية وحالات خاصة ومشاكل شخصية، لا يمكن تعميم نتائجها لتصبح قاعدة تفيد في التنبؤ في حالات مماثلة في مجتمعات أخرى أو أزمنة أخرى، ولذلك وجب على الباحث اختيار موضوع يتميز بالأصالة والعمق والدلالة العلمية، كما يجب أن يكون محققا لأهداف عامة يمكن تعميم نتائجها على نطاق واسع.
- **أن يكون الموضوع جديدا وحديثا وغير مكرر:** حيث يجب على الباحث في هذا الصدد أن يتأكد شخصيا من أن موضوعه المراد بحثه لم يسبقه إليه أحد إلا إذا كان يريد إجراء بحثه (المكرر) بإتباع منهج مغاير

أو من زاوية أخرى، أو كان متشككا في النتائج بناء على معطيات مبررة، أو أنه يريد أن يعرف مدى اختلاف النتائج بين فترتين تاريخيتين متباعدتين.

- **توفر المصادر والمراجع العلمية الكافية:** فعلي الباحث قبل أن يعقد العزم على الخوض في موضوع ما التأكد من توفر المراجع الكافية التي تعينه على إعداد بحثه فهناك مواضيع تشح حولها الأدبيات والتراث العلمي ينصح بالابتعاد عنها خاصة للباحثين المبتدئين.
- **اختيار موضوع في حدود الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية الممكنة:** حيث أن التباهي باختيار موضوع واسع يتطلب إمكانيات تفوق طاقة الباحث المادية والعلمية والزمنية يكون ماله الفشل الذريع، لهذا يجب على الباحث اختيار موضوع مناسب باستطاعته القيام به بتضافر جهود الجهات المعنية العلمية منها والمؤسسية، وأن يتمكن من إنجازه في الوقت المناسب.
- **مراعاة تخصص الباحث:** إذ عليه أن يلتزم باختيار مشكلة بحث تدخل في نطاق اختصاصه، وذلك ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظرا لخبرته في هذا المجال.

3. طرق اختيار الطالب موضوع بحثه

هناك ثلاث طرق لاختيار الطالب لموضوع بحثه:

- **الطريقة الأولى:** هي الاختيار الذاتي أو الشخصي، وبموجب هذه الطريقة يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه وميزتها أنها توفر للطالب حرية اختيار الموضوع الذي يريده ومن ثمة ارتباط الطالب عقليا ونفسيا بموضوع البحث، أما سلبياتها فهي أن الطالب أو الباحث المبتدئ يتصف بضعف خبراته البحثية والعلمية، ومن ثمة قد يكون اختياره غير سليم كأن يكون الموضوع واسعا جدا أو غير متناول سابقا أو أنه مستغرق التناول لا مجال للإضافة العلمية فيه.
- **الطريقة الثانية:** فيكون اختيار الموضوع بواسطة الأستاذ المشرف الذي يراه أجدر بالتناول إما لجديته أو عمقه أو لكونه موضوعا جديدا لم يكتب فيه من قبل أو هناك ضرورات نظرية أو عملية تتطلب مثل هذا الموضوع، وأيضا فإن الأستاذ المشرف أكثر خبرة ودراية من الطالب ومن ثمة فهو يمده بجانب من جوانب خبرته العلمية والفنية، إضافة إلى ذلك فالأستاذ أدرى بالمجالات التي تتطلب الدراسة خاصة على المستوى الوطني، بينما قد يشوب هذه الطريقة عيب يتمثل في كون الطالب قد لا يستسيغ بعض الموضوعات لسبب أو لأخر وخاصة الجانب المعرفي والميل النفسي.
- **الطريقة الثالثة:** وتعتمد على الاختيار المختلط والذي يتخذ أحد الأسلوبين:

- اختيار الموضوع من قبل الطالب وإقراره من طرف الأستاذ المشرف.
- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف ثم عرضه على الطالب الذي يستحسنه

وفي هذه الطريقة نجمع بين محاسن الطريقة الأولى والثانية، فهي تحقق حرية للطالب وخبرة الأستاذ المشرف.

4. شروط ومواصفات صياغة عنوان البحث

بعد القيام باختيار موضوع البحث يجب أن نحدد عنوان البحث، يذكر العديد من الباحثين أن هناك أمورا ينبغي مراعاتها عند صياغة عنوان البحث لعل أهمها مايلي:

- أن يكون واضحا ودقيقا ويوحي للقارئ مضمون البحث، فلا يغفل العنوان جوانب في البحث سيتم إجراؤها، ولا يعبر عن جوانب قد لا يتضمنها البحث.
- أن تكون صياغة العنوان علمية مبسطة وليست صياغة مجازية خيالية.
- ألا يحتوى العنوان على مصطلحات تحتمل أكثر من معنى – قدر الإمكان – فإذا أضطر الباحث إلى ذلك، فعليه أن يوضح في نهاية خطة البحث ماذا يقصد بهذا المصطلح في بحثه الحالي.
- يجب أن يحمل العنوان الدلالة الحقيقية لموضوع الدارسة، ومعبر يحمل كل عناصر الموضوع حتى لا يكون طويل أكثر من اللازم، م

- يجب أن يشير عنوان الدراسة إليها مباشرة بكل وضوح ودون غموض، في العنوان السابق يمكن تحديد الدراسة أكثر بتحديد مستوى التعليم المراد دراسته، التعليم الأساسي أو التعليم الثانوي أو التعليم الجامعي .
- أن تكون اللغة المستعملة في التعبير عن عنوان الدراسة لغة علمية متخصصة، بعيدة عن اللغة الأدبية المبالغ فيها.
- مراعاة سلامة وصحة ترتيب متغيرات عنوان البحث.

الفصل الثاني

البحث العلمي : المراحل والخطوات

- الاهداف التدريسية

١- تعرف الاعتبارات المتعلقة بتصميم البحث العلمي.
٢- اتقان مهارة صياغة مشكلة البحث واختبار الفرضيات وصياغتها.
٣- تعرف مصادر المعلومات واتقان اساليب جمع المعلومات.
٤- إتقان مهارات مراجعة البيانات وتحليلها واعداد تقرير البحث.

المحتويات

١. تمهيد
٢. اعتبارات تصميم البحث العلمي
٣. تحديد المشكلة
٤. مراجعة الدراسات السابقة
٥. صياغة الفرضيات
٦. تحديد أنواع البيانات وأساليب جمعها
٧. مراجعة البيانات وتحليلها
٨. كتابة نتائج الدراسة وعرضها
٩. أسئلة للمناقشة

الفصل الثاني

البحث العلمي : المراحل والخطوات

تمهيد

يعد تصميم البحث العلمي الجوهر والبداية التي لا يمكن بدونها المضي بالدراسة العلمية. ذلك ان تصميم البحث –المراحل والمنهجية– هو الذي يوفر الدليل المتدرج أو المتسلسل لكافة الخطوات الواجب اتباعها خطوة خطوة وصولا إلى تحقيق الهدف النهائي من البحث العلمي

سيتناول هذا الفصل المراحل والمنهجية للبحث العلمي في المراحل الأولى كتحديد المشكلة، الأهداف، مراجعة الدراسات السابقة حول موضوع البحث، بالإضافة الى صياغة فرضيات الدراسة أو أسئلتها التي يتم اختبارها أو الحصول على إجابات مقنعة لها. كما سيعالج هذا الفصل أيضاً تحديد أنواع البيانات، وأساليب جمعها ومراجعتها وتحليلها، وعرض النتائج.

تصميم البحث العلمي

يمر تصميم البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية بمراحل عدة تتصف بالتدرج من ناحية تناول كل مرحلة من هذه المراحل وتنفيذها. وذلك كتطبيق عملي لمعالجة مختلف الظواهر التي تحتاج للبحث المستفيض والمبرمج ومعرفة أبعادها ومسببات حدوثها بهذا الشكل أو ذلك. وبناء عليه فإن هناك أكثر من اعتبار لابد من مراعاته عند تصميم البحث منها على سبيل المثال: مراعاة طبيعة

صياغة إشكالية البحث العلمي

*مالذي يعنيه مفهوم الإشكالية ؟

لكل تخصص علمي مواضيع ومشكلات بحث ودراسة سواء طرحت من قبل ودرست أو مطروحة وتحتاج للبحث، التفسير أو التوضيح والفهم. حيث إن الباحث المختص يمكنه أن ينجز جردا بالموضوعات وبالمشكلات العلمية المطروحة في تخصصه والتي تتطلب الدراسة والبحث.

ولكن طرح مشكل أو موضوع للبحث يطلب صياغة وقولبة علمية تحدد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته. وهو ما ندعوه صياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

وحتى يتسنى للباحث أو الطالب الباحث طرح مشكلة بحثية جديرة بالدراسة والاهتمام العلمي يشترط بعض الشروط مثل :

- أن يكون مشرف ومؤطر الدراسة هو من أقترح هذه الإشكالية على الطالب الباحث لدراستها أو يكون المشرف قَبل الموضوع المقترح من طرف الطالب ووجه وأطر طريقة طرح الإشكالية .
- يمكن أن تكون المشكلات العلمية المطروحة للبحث بغرض تقديم حلول من اقتراح مؤسسات أو مخابر علمية تشتغل في نفس حقل تخصص الطالب أو الباحث .
- يمكن أيضا للدراسات السابقة التي تناولت نفس المشكلة أن تكون مصدرا لصياغة مشكلة بحثية / إشكالية إعتماد على التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسات السابقة .
- يعتبر التخصص الذي تكَون فيه الباحث والخبرة التي أكتسبها من هذا التخصص عاملا مهما أيضا في توجيه الباحث لاختيار مشكلات وموضوعات بحث جدية .

على هذا فإن بناء / صياغة / طرح الإشكالية هو أساس كل عمل بحثي وعلمي مقبول ، فهي ليست مجرد تساؤل يطرحه الباحث ليجيب عنه خلال بحثه فقط وإنما هي : بناء وتشكيل لتصور

عام للمشكلة المطروحة يقوم على معلومات علمية ، مفاهيم ، ومصطلحات مترابطة بصفة منظمة ومنسجمة تثير تساؤلا / أو عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة تدفع الباحث بقوة إلى إجراء البحث والتوصل إلى إجابات للأسئلة المطروحة .

كي تكون الإشكالية المطروحة قد تمت صياغتها بطريقة علمية وسليمة، يجب توفر الشروط التالية :

- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكل / أو إشكال علمي حقيقي يبين حيرة الباحث تجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية التي على الباحث أن يكشف عنه ويوضحه .
- ضرورة أن تكون الإشكالية مستمدة من المجال المعرفي للباحث ومن تخصصه
- ضرورة أن تكون مضبوطة وبدقة ولا تتضمن إطنابا ولا حشوا لفظيا ولا تناقضا.
- ضرورة أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية .
- ضرورة أن تطرح المشكلة المدروسة في صيغة إشكالية تنطلق من تصور / بناء يتدرج من الأفكار والتوضيح العام والكلي إلى ماهو الخاص وجزئي بمعني ينطلق من نظرة كلية إلى نظرة جزئية (من الكل إلى الجزء)
- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.
- على الباحث تجنب طرح التساؤلات المغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بلا أو نعم ، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشا وتفكيرا حول مشكلة معينة .
- على الباحث صياغة إشكالية تقبل الاختبار الميداني والتحقق منها في الواقع من خلال عملية البحث والبرهنة .

معايير اختيار المشكلة:

- أن تضيف جديداً إلى المعرفة (نتائج البحث تكون في الجانب النظري أو التطبيقي) (هدف البحث هو هدف علمي أو هدف تطبيقي علمي).
- حداثة البحث: جوانب جديدة (إعادة تطبيق دراسة من زاوية أخرى) .
- القابلية للدراسة أو البحث: تكوين فرضيات (عدم كونها في عالم الخيال).

- أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة علمية: شيقة (لا تكون في موضوع تافه لا يستحق الدراسة أو قُتل بحثاً).
- أن تكون في حدود إمكانات الباحث. أي مراعاة مثلث التكلفة (الوقت – المال – الجهد) بالإضافة إلى الكفاءة والتخصص.
- أن لا يختار الباحث مشكلة يدرسها وهي في نفس الوقت تدرس من قبل باحث آخر (الأولوية كحق أدبي).

ومنه نستنتج أن الإشكالية هي:

- عملية تعميق وتحديد للمشكلة المطروحة، ونظرة متفحصة من طرف الباحث لما يريد أن يدرس والمسارات والطرق العلمية التي عليه إتباعها من أجل إجابة علمية على تساؤلاته.

ولا يمكن له النجاح في ذلك إلا من خلال:

– الإطلاع على الدراسات السابقة في الموضوع لمعرفة أين توقف الباحثون السابقون في معالجة هذه المشكلة.

– ضرورة تشكيل بيبلوغرافيا / فهرس بالمراجع والمصادر العلمية التي تناولت هذه المشكلة العلمية والإطلاع علي ما يهم البحث لرسم مختلف زوايا الدراسة ، وتحديد ما هي المواد العلمية والأفكار التي تناسب الدراسة .

***مراحل صياغة الإشكالية**: وهي أربعة خطوات أساسية :

1/ مرحلة الإحساس بالمشكلة : وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكون فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة و الذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يجيب عليه.

2/ مرحلة الإحصاء والاستطلاع: يتعلق الأمر بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات الخاصة بمشكلة البحث ومحاولة استطلاع هذه المشكلة في الواقع وفي الميدان.

3/ مرحلة التحليل: يقوم فيه الباحث بتفكيك وتحليل البيانات والمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.

4/ مرحلة صياغة الإشكالية : وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناءا على مختلف العناصر التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تُطرح في شكل تساؤلات واسئلة علمية حول المشكلة .

تطبيق

عنوان البحث: التماسك النصي في القصص القرآني دراسة تطبيقية على قصة موسى عليه السلام

ظاهرة التماسك النصي من الظواهر اللغوية، التي استقطبت آراء النقاد والدارسين، وتعرضوا لها بالدراسة الواعية، محاولين إيجاد تطبيقات لغوية لها في حقل النص القرآني، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال الإجابة عن جملة من التساؤلات، حول كيفية تماسك القصة القرآنية، والآليات التي ساهمت في تحقيق ذلك، وشكّلت نصًّا مترابطا، مؤثرة في المتلقين، وهذا لفهم الكيفية التي تحقق بها هذا التماسك النصي من خلال التطبيقات اللغوية على قصة موسى عليه السلام، انطلاقا من الإشكالية الآتية:

-هل حقق ترتيب النزول تماسكا نصيا في قصة موسى عليه السلام، بتعدد سياقات نزوله في السور المكية والمدنية؟ وهل توفرت فيها الوحدة الدلالية الكلية في سياق تواصلي متماسك ؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل المركزي مجموعة من التساؤلات الفرعية الأخرى:

-هل تناسب ورودها مع السياق العام لكل سورة وردت فيها؟

-ما الوسائل اللغوية المستعملة لتحديد كيفية تماسك قصة موسى عليه السلام؟.

-هل تستطيع المفاهيم الغربية المنظمة لألسنية النص تحديد تماسك القصة القرآنية والخطاب القرآني ؟.